وقيل في معناه غير ذلك ♦ وفي رواية للترمذي يقال لاحدهما المنكر وللآخر النكير ♦ وفي رواية للبيهقي وغيره اتاه منكر ونكير ♦ واحاديث السؤال في الصحيحين والسنن والمسانيد وغيرها قد وردت مطولة ومختصرة من رواية غير واحد من الصحابة وقال تعالى حكاية عن الكفار قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين الثانية اي الموتة الثانية منهما هي الموتة التي بعد السؤال على احد القولين في تفسير الآية وقال تعالى وحاق بآل فرعون سوء العذاب النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ♦ وفي الصحيحين من حديث ابن عمر ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل النار فمن اهل النار يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله اليه يوم القيامة وكل من السؤال في القبر وعذابه ونعيمه امر ممكن وردت به هذه الاخبار المتواترة المعنى فيجب التصديق به وقد تمسك المنكرون للسؤال وعذاب القبر ونعيمه وهم ضرار بن عمرو وبشر المريسي واكثر متأخري المعتزلة بان ذلك يقتضي اعادة الحياة الى البدن لفهم الخطاب ورد الجواب وادراك اللذة والالم وذلك منتف بالمشاهدة وذكر المصنف الجواب عن ذلك وتوضيحه انا نمنع اقتضاء ذلك عود الحياة الكاملة الى جميع البدن وغاية ما يقتضي اعادة الحياة الى الجزء الذي به فهم الخطاب ورد الجواب والانسان قبل موته لم يكن يفهم بجميع بدنه بل بجزء من باطن قلبه واحياء جزء يفهم الخطاب ويجيب ممكن مقدور عليه وامور البرزخ لا تقاس بامور الدنيا وبه اي بهذا التقرير والبيان يعني مع اي ومع هذا التقرير يبعد قول من قال انه لا تعلق فيه اي في الميت قدرة بلا فعل اختياري

٩٠

ويبعد معناه هنا يظهر بعده اذ كيف يجيب الملكين دون قدرة على الجواب ولا اختيار له والقول المذكور منقول في شرح المقاصد عن اهل الحق واستشكله مصنفه بجواب الملكين ولم يبال المصنف بنسبته الى اهل الحق فبين انه بعيد ثم اشار الى تمسكات المنكرين ورد فهما فاشار الى التمسكات بقوله وما استحيل به ما ذكر من السؤال وعذاب القبر ونعيمه من جهة ان اللذة والالم والتكلم كل منها فرع الحياة والعلم والقدرة والحياة بالابنية اذ البنية قد فسدت وبطل المزاج ومن جهة كون الميت ساكنا لا يسمع سوالنا اذ لسنا نراه ومنهم اي من الموتى من حرق فيصير رمادا وتذروه الرياح فلا تعقل حياته وسؤاله واشار الى رد دفعها بقوله مجرد استبعاد خلاف المعتاد وهو لا ينفي الامكان فان ذلك الامر الذي يتكلم فيه من سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه ممكن اذ لا تشترط في الحياة البنية كما قدمناه ♦ ولو سلم اشتراطها جاز ان يحفظ الله تعالى من الاجزاء ما يتأتى به الادراك بان يصلح بنيته ولو كان الميت في بطون السباع وقعور البحار وغاية ما في الباب ان يكون بطن السبع ونحوه قبرا له ولا يمتنع ان لا يشاهد الناظر منه ما يدل على ذلك فان النائم ساكن بظاهره وهو مع ذلك يدرك من الالام واللذات ما يحس تأثيره عند يقظته كالمضروب راه بعد استيقاظه من منامه وخروج مني من جماع راه في منامه وقد كان نبينا عليه الصلاة والسلام يسمع كلام جبريل ويشاهده ويراه والحال ان من حوله من الصحابة او من هو مزاحمه في مكانه كعائشة اذ كانت معه بفراش واحد لا شعور له بذلك ♦ وانكار السؤال وما ذكر معه لعدم المشاهدة يؤدي الى انكار ما ذكر من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)